المسلمون في يوغوسلافيا

من خلال تقرير مرفوع لمعالي الأستاذ الشيخ صالح القزاز
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

بقلم
محمد صفوت السقا أميني
الأمين العام المساعد للرابطة

اهداءات ٢٠٠١

الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح منصور

المسلمون في يوغوسلافيا

الطبعة الأولى

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

المسلمون في يوغوسلافيا

من خلال تقرير مرفوع لمعالي الأستاذ الشيخ صالح القزاز
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

بقلم
محمد صفوت السقا أميني
الأمين العام المساعد للرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

وبعد :

فلا شك في ان من اهم واجبات «رابطة العالم الاسلامي» ان تسعى دائما الى تعريف مسلمي العالم. ببعضهم بعضا، ليكون هذا، سبيلا الى تدعيم اواصر التعاون فيما بينهم، استجابة لقول الله تعالى : **«وتعاونوا على البرّ والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»**.

واذا كانت المؤتمرات الاسلامية، ولقاءات رجال الفكر الاسلامي، ومناقشات علماء العقائد الاسلامية، وتبادل وفود الزيارات بين مختلف الاقطار الاسلامية، تعتبر اسلوبا مهما ومفيدا جدا، في توطيد اسس التعاون والتلاقي بين المسلمين فان مما لا شك فيه ايضا، ان تعميم الكتب والنشرات على اوسع مدى ممكن بين الشعوب الاسلامية، يعتبر ضرورة لا بد منها. لتعريف الفرد المسلم، بحقيقة اوضاع اخيه المسلم،

مهما تتباعد بينهما الديار، او تفرق بينهما الاقطار. وهذا بالطبع يؤدي الى مزيد من تلاحم القوى، وتغذية المشاعر، التي تهدف الى جمع سائر مسلمي العالم، تحت شعار «**التضامن الاسلامي**» لبلوغ الاهداف الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعمل على خدمة مصالح سائر المؤمنين بالله الواحد الاحد، في عصر تفشت فيه مبادىء الكفر والالحاد والمذاهب الهدامة.

وطبيعي ان موضوع تعريف الشعوب الاسلامية، المختلفة العروق والجنسيات ببعضها بعضا لا يجوز له ان يتم على حساب معلومات سطحية، او اخبار وهمية، او انباء غير صحيحة بل يجب ان يكون مستندا الى ارقام ومعلومات موثوقة. يجمعها شهود عيان، ويحصل عليها خبراء مختصون، ومن هنا صح القول بان «التقارير الرسمية» التي يقدمها «**وفد رسمي**» الى مراجعه المختصة نتيجة زيارة او دراسة او اختبار، تعتبر وثائق رسمية مصدقة، ذات معلومات جيدة وموثوقة، وهذا ما دعانا ـ الآن ـ الى نشر كتابين صغيرين هما عبارة عن تقريرين رسميين مرفوعين لمعالي الاستاذ الشيخ صالح القزاز الامين العام لرابطة العالم الاسلامي، من سعادة الاستاذ محمد صفوت السقا اميني، الامين العام المساعد للرابطة الذي ترأس وفدين من وفود الرابطة احدهما الى يوغوسلافيا في اوربا، والثاني الى غينيا في افريقيا، فجاء هذان التقريران اشبه ما يكونان

بتعريف جامع شامل لاوضاع المسلمين في البلدين المذكورين.

ومع اعتزازنا في ان يكون **مكتب بيروت** لرابطة العالم الاسلامي قد بادر نحو هذه الانطلاقة الخيرة، بعزم وايمان. فانه ليسعدنا ان تجري ترجمة هذه الكتب وامثالها، الى عدد كبير من اللغات الاسلامية، التي تسمح للفرد العادي المسلم، مهما تكن لغته، ومهما يكن بلده، بأن يعرف الكثير الكثير عن اوضاع اخوانه مسلمي العالم، تسهيلا لتحقيق الغايات المرجوة التي يدعو اليها، ويعمل في سبيلها رائد التضامن الاسلامي، جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود امام المسلمين، خادم الحرمين الشريفين، وعاهل المملكة العربية السعودية.

لهذا، نضع اليوم بين يدي القارىء المسلم كتاب **(المسلمون في يوغوسلافيا)** وسنقدم بعده ان شاء الله تعالى الكتاب الثاني : **(المسلمون في غينيا)** ورجاؤنا ان نكون قد قدمنا خدمة جليلة على هذا الصعيد، مع الامل بالمزيد، لما فيه خير الاسلام والمسلمين والله من وراء القصد .

بيروت

٢١/١١/١٣٩٤ هـ

٥/١٢/١٩٧٤ م

مكتب بيروت
لرابطة العالم الاسلامي

المسلمون في يوغوسلافيا

من خلال تقرير مرفوع لمعالي الأستاذ الشيخ صالح القزاز
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

حضرة صاحب المعالي الامـين العـام   حفظه الله

بعد صادق الاحترام/

كأمر معاليكم غادرت وزميلي الدكتور «عبد اللـه الحييد». الاحد مطار جدة الدولي الى بيروت ثم الى اسطنبول حيث انضم الينا الاستاذ «صالح اوزجان» وفي اسطنبول قمت وزميلي الدكتور الحييد بمراجعة السفارة اليوغسلافية للحصول على تأشيرتي دخول وفي اقل من رجع البصر منحت وزميلي تأشيرتي دخول.

وفي المساء زارني الصديق نائب مدينة اسطنبول حسن آق صواي وبعض زملائه والاخ حسن اضافة لكونه نائبا فهو صحفي يصدر جريدة يومية اسلامية الاتجاه اسمها (ملي كازت) وقد تحدثت معهم عن رحلة يوغوسلافيا والهبة الملكية

الكريمة فاشار الاستاذ حسن الى مواقف جلالة الملك فيصل المعظم في القضايا الاسلامية المصيرية وقال لقد سبق لجلالته ان تبرع هنا في تركيا بالكثير وها هو اليوم يمد يده الكريمة الى مسلمي يوغسلافيا، ثم اشار علي فيما يتعلق بدعوة الصحفيين المسلمين الى مؤتمر خاص وهو ما كانت الرابطة قد قامت به خلال انعقاد مؤتمر المنظمات الاسلامية في العالم وقد اخذ مني حديثا صحفيا حول وضع الاقليات الاسلامية وخاصة مسلمي يوغسلافيا دار حول العناية بهم اينما وجدوا.

غادرنا اسطنبول صبح الثلاثاء على طائرة يوغسلافية في الساعة الثامنة والنصف ووصلنا مطار بلغراد وسألنا عن موعد متابعة الرحلة الى «سراجيفو» فافادونا ان ذلك سيكون في الثامنة مساء وقد حاولنا الاتصال بعضو المنظمات الاسلامية الشيخ حمدي سباهيش مفتي بلغراد، الذي ابرقنا له قبل اربعة ايام من مكة وبعد جهد وصل الاخ حمدي وقال انه لم يستلم برقية وان سماحة رئيس رابطة العلماء في سراجيفو ابلغه عن وصولنا كما ان زميلنا في الوفد الاستاذ صالح اوزجان لم يتلق برقية الرابطة الا بعد وصولنا اسطنبول وهذا ما يجعلني اذكر معاليكم بالضرورة الماسة لوجود جهاز تلكس في الرابطة حتى نضمن اتصالنا فعليا بالعالم الاسلامي والذي قد وافق معالي وزير المواصلات على تأسيس اشتراك لنا

صحبنا الشيخ حمدي بسيارته الخاصة الى منزل سماحة الشيخ سليمان كمورا لنستريح بعض الوقت وفي الطريق كان معنا في السيارة شاب في السابعة عشرة من عمره طلب منه المفتي ان يقرأ لنا من القرآن الكريم فقرأ الاية الكريمة بترتيل (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند اللـه اتقاكم). واستمر في القراءة حتى وصلنا الاستراحة وسألته عن اسمه فقال نجاتي. وبعد استراحة بسيطة توجهنا الى قلعة بلغراد حيث شاهدنا في طريقنا اليها الآثار الاسلامية وخاصة في القلعة نفسها وهي قلعة بناها المسلمون وفيها مسجد مهدوم لا تزال آثاره باقية وفيها بعض قبور المسلمين كما يوجد على مدخلها كنيسة لم يهدمها العثمانيون ابان حكمهم ولا الشيوعيون وقد تحول قسم من القلعة الى متحف حربي يبين تاريخ يوغسلافيا الحربي بما في ذلك الفتح الاسلامي، وتاريخ تقهقر الدولة الاسلامية وفي المتحف لوحة تعود الى القرن الثامن الميلادي قبل خروج المسلمين عنها وهي تمثل بلغراد ذات طابع اسلامي محض تتميز بمآذنها العديدة وبحديقة عامة يؤمها السياح واهالي بلغراد وفي مدينة بلغراد مسجد واحد فقط من اصل ٧٢ مسجدا هدمت او حولت الى مباني للمؤسسات ولم يبق الا مسجد (بيرق) الذي يقوم عليه مفتي بلغراد ويؤدي المسلمون فيه صلواتهـم ومسجد «بيرق» سمي بهذا الاسم لانه بمنارته كعلم يرى من القلعة.والبيرق هو العلم وهو مسجد صغير ولكنه نموذجي اذ

فيه المصلى وشرفة للسيدات، وغرفة لغسل موتى المسلمين مجهزة تجهيزا حديثا ومطعم صغير يرتاده المسلمون لانه يقدم الطعام على الطريقة الاسلامية والمسجد تعرض عدة مرات للاستيلاء عليه من قبل الكنيسة ليحول الى كنيسة ثم يعود ثانية الى مسجد ثم الحاقه بدار الآثار وقد بذل مفتي بلغراد الحالي جهودا مشكورة حتى تمكن من الحصول على ابقائه كمسجد بشروط (اثرية) اي بأن لا يجرى اي تحسين داخلي للمبنى باعتباره من الآثار ولقد استرجع هذا المسجد عام ١٩٦٢ وكان قد بني بعد فتح المدينة عام ١٥٢١ بأمر من السلطان سليمان القانوني وحوله النصارى الى كتدرائية سنة ١٧١٧ عندما احتلوا بلغراد لكن سرعان ما استرجعه المسلمون عام ١٧٣٩ م

عدد المسلمين حاليا في بلغراد يزيد على الستين الفا معظمهم من العمال والموظفين ولقد كان في بلغراد كما يقول الرحالة التركي شلبي عام ١٦٠٠م. من السكان ١٠٠ الف نسمة ثلاثة ارباعهم مسلمون وكان بالمدينة (٢٧٠ مسجدا) تقام في (٣٣) منها صلاة الجمعة وبها (١٧) تكية و (٨) مدارس ثانوية اسلامية و (٩) دور للحديث و (٢٧٠) من الكتاتيب القرآنية وقد قضى المسيحيون على المدارس والمساجد كلها الواحدة تلو الاخرى وتهدم مسجد الرئيس افندي وانشئ مكانه ملعب لسباق الخيل وبني المسرح المركزي على انقاض مسجد التربة والبرلمان اليوغسلافي

الحالي هو مسجد في السابق وكان اجمل واكبر مسجد في بلغراد.

ويضم مسجد بيرق غرفة لتعليم القرآن الكريم والدين الاسلامي وبعد صلاة الظهر عرفنا المفتي بامام المسجد الاخ يوسف وهو خريج جامعة بغداد كلية الشريعة وهو على جانب من الثقافة الدينية واتقان للغة القرآن اضافة الى ترتيله كتاب الله.

وبعد الصلاة قدمنا المفتي الى الحضور وكانوا من الشباب والشيوخ وتعرفنا عليهم فردا فردا ـ وسألناهم عن اسمائهم فاذا هي محمد واحمد ويوسف وصالح وحمدي. وكانت عيونهم ملأى بالدموع عندما حدثهم فضيلة الشيخ حمدي عن دعم جلالة الملك المعظم لهم وعن وفد رابطة العالم الاسلامي. وعن الرابطة واهتمامها بهم. كما نوه بجهود معاليكم في حقل الدعوة فرددت عليه بكلمة بينت فيها دور مسلمي يوغسلافيا في نقل الثقافة الاسلامية الى الغرب والى دور اجدادهم وآبائهم في بقاء الاسلام في هذه الرقعة من العالم وتحدثت عن انطباعاتي بلقاء اخواني اليوغسلاف في موسم الحج وكذلك في مؤتمر المنظمات كما شرحت لهم الدور الكبير الذي يقوم به جلالة الملك المعظم بالنسبة للاقليات الاسلامية في العالم وكذلك تكرر نفس الموقف بعد صلاة العصر، وبعد صلاة المغرب اذ حضر عدد اكبر من المصلين بعد ان فرغوا من اعمالهم وعلموا بوصول وفد الرابطة

فوجدنا بعض الاخوة من الطلبة العرب من الاردن، ومصر وسوريا، وليبيا . وكلهم يدرسون في كليات علمية كالطب والهندسة واشرت الى دورهم في مجال التعريف بالاسلام في اوربا وتكلم زميلي الدكتور عبدالله الحبيد عن التاريـخ الاسلامي كما تحدث الاستاذ صالح اوزجان عن دور الخلافة العثمانية في اوربا. وكان ذلك في حلقات عدة أنتظمت في المسجد. وفي الساعة السابعة تحركنا الى مطار بلغراد حيث ودعنا مفتي بلغراد وبعد طيران استمر نصف ساعة وصلنا في العاشرة الى مطار سراجيفو (سراي بوسنه) حيث كان المطر ينهمر بغزارة مع رعود وبرق وكان وفد من العلماء ـ رغم ذلك ـ في انتظارنا على ارض المطار يتقدمهم رئيس العلماء سماحة الحاج سليمان كمورا وفضيلة الشيخ نعيم جاجي عبديش رئيس الهيئة الاسلامية بجمهورية البوسنة والهرسك والاستاذ حسين جوزو رئيس جمعية العلمـاء والمسؤول عن الشؤون الدينية في الهيئة الاسلامية العليا والاستاذ محمد مرزا بيتش مدير معهد الغازي خسروبيك بسراجيفو والاستاذ عبدالله دريويش بيتش مدير المعهد سابقا وفضيلة الشيخ الحاج الحافظ مصطفى ساعتشي امام وخطيب جامع الغـازي خسروبيـك والاستـاذ الدكتـور رشيديتش رئيس المجلس الاسلامي لمدينة سراجيفو وعدد آخر من العلماء بعمائمهم وسمتهم الاسلامي وقد بادر سماحته بسؤالنا عن جلالة الملك المعظم وعن معاليكم وأكد من جديد ان جلالة الملك هو امل المسلمين في كل مكان وانه

الامام الرائد. وبعد استراحة في المطار توجهنا بالسيارات الى فندق برستول الذي اعد لنزولنا وقد كانت حفاوتهم بنا ظاهرة اذ اعدوا لكل منا غرفة ممتازة ثم قدم لي سماحة الشيخ سليمان كمورا برنامج الزيارة التالي:/ـ



الوجوه الضاحكة المستبشرة كانت دائما في استقبال الوفد

برنامج زيارة وفد رابطة العالم الاسلامي لمسلمي يوغسلافيا للاشتراك في حفلة وضع الحجر الاساسي لاجراء الاصلاحات والتعديلات في مبنى الكلية الاسلامية وعلى رأس الوفد السيد الاستاذ/محمد صفوت السقا اميني ـ المدير العام المساعد للرابطة

يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان ١٣٩٤ هـ الموافق ١٠ سبتمبر ١٩٧٤ م (الساعة ٩ مساء)

استقبال الوفد بمطار ساراجيفو ويشترك في الاستقبال رئيس العلماء سماحة الحاج سليمان كمورا وفضيلة الشيخ نعيم حاجي عبديتش رئيس الهيئة الاسلامية لجمهورية البوسنة والهرسك والاستاذ حسين جوزو رئيس جمعية العلماء والمسئول عن الشئون الدينية في الهيئة الاسلامية العليا والاستاذ محمد ميرزيتش مدير معهد الغازي خسرو بيك بساراجيفو والاستاذ عبدالله درويش ويتش مدير المعهد سابقا وفضيلة الشيخ الحاج الحافظ مصطفى ساعتشي امام وخطيب جامع الغازي خسرو بيك والاستاذ الدكتور محمد رئيس المجلس الاسلامي لمدينة ساراجيفو.

نزول الوفد في فندق بريستول

يوم الاربعاء ٢٣ شعبان ١٣٩٤ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٧٤ م

الساعة ٩ صباحا: زيارة رئيس العلماء سماحة الحاج سليمان كمورا للوفد في الفندق ويرافقه فضيلة الحاج نعيم حاجي عبديتش والاستاذ حسين جوزو.

الساعة ١٠,٣٠: زيارة الوفد لرئيس العلماء في مقر الهيئة الاسلامية العليا.

الساعة ١٢: اقامة صلاة الظهر في جامع الغازي خسرو بيك

الساعة ١٤: الغداء في الفندق

الساعة ٤ مساء: زيارة الوفد لعليجة وعين نهر بوسنة، العشاء في بلدة حاجيجي.

يوم الخميس ٢٤ شعبان ١٣٩٤ هـ الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٧٤ م/ـ

الساعة ٨ صباحا: زيارة الوفد لمكتبة الغازي خسرو بيك

الساعة ٩ صباحا: السفر الى بلدة كيسيلاك وفيسكو وزيارة مساجدهما.

يوم الجمعة ٢٥ شعبان ١٣٩٤ هـ الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٧٤م

الساعة ١٠ صباحا: حفلة بمناسبة بدء الاعمال في اجراء الاصلاحات والتعديلات في مبنى الكلية الاسلامية

الساعة ١٢ صباحا: صلاة الجمعة في جامع الغازي خسرو بيك

الساعة ١٤ صباحا: مأدبة الغداء في فندق «بريستول»

يوم السبت ٢٦ شعبان ١٣٩٤ هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٧٤ م

الساعة ٨ صباحا: السفر الى طوزلا وزيارة آثارها

يوم الاحد ٢٧ شعبان ١٣٩٤ هـ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٧٤ م

حفلة افتتاح المسجد الجديد في بلـدة (بيكوجـا) المجاورة لمدينة طوزلا العودة الى ساراجيفو وقال: هذا ما وضعناه نحن وبامكانكم اجراء اي تعديل ترونه على البرنامج وان تضعوا البرنامج الذي تريدونه بعد يوم الاحد لزيارة اخوانكم في يوغسلافيا في كل جمهورياتها، فشكرت سماحته على كريم عنايته.

ثم ودعتهم على امل اللقاء في صباح اليوم التالي الاربعاء في الساعة التاسعة صباحا.

حفلة افتتاح المسجد في بلدة (بيكوجا)

صباح الاربعاء ٢٣/٨/١٣٩٤ هـ: زارنا في الفندق سماحة الحاج سليمان كمورا بصحبة الحاج نعيم حجي عبديتش والاستاذ حسين جوزو في الساعة التاسعة صباحا واستمرت هذه الجلسة ساعة كاملة دار فيها الحديث حول شكر اخواننا في يوغسلافيا لجلالة مولاي الملك المعظم على تبرعه الكريم وشكر الرابطة على ارسالها الوفد ومشاركتها في الاحتفال. وقد علمت اثناء الحديث ان الدعوة وجهت ايضا الى سفراء الدول الاسلامية في يوغسلافيا لحضور الافتتاح.

ثم تحدثنا عن اوضاع المسلمين فأجاب سماحته سوف ترون كل شيء بأعينكم وسألته عن مشروع الكلية فقال: نرجو الله ان يحقق لهذه الكلية ما يؤمل فيها. وقال: انها ستكون بمشيئة الله الجامعة الاسلامية في سراجيفو وشكرناه على هذه العاطفة النبيلة ثم انتقلنا وفقا للبرنامج لرد الزيارة الى دار المشيخة التي تقع في بناء من عدة طبقات حيث صعدنا الى الدور الثاني حيث مكتب رئيس العلماء وبعد الاستراحة والمجاملات قلت سنبدأ جلسة العمل فسلمته خطاب معاليكم وقرأته ومعه الشيك، وعلى اثر ذلك قام سماحته وعانقني

وزملائي الذين شكروا الله على هدية الفيصل ثم اعلمته انني احمل رسالة الى الرئيس جوزيف تيتو من معاليكم فيها الشكر على ما يقدمه لمسلمي يوغسلافيا، وقرأتها عليه فقال سماحته: لقد فعلتم الكثير لنا، وقد كتبتم هذا الخطاب بأسلوب فيه الرصانة والحكمة وهذا يساعدنا كثيرا على اداء مهمتنا في المستقبل كما انه يقوي عرى الصداقة بين رابطة العالم الاسلامي والحكومة اليوغسلافية ويتيح للمسلمين مزيدا من الحريات والعمل واننا نشعر ان الحكومة اليوغسلافية تود انشاء علاقات اقتصادية وسياسية وسياحية مع المملكة، فاجبته: كما تعلمون ان رابطة العالم الاسلامي تمثل الشعوب الاسلامية وليس الحكومات ولكني سأنقل هذه الرغبة الى معالي الامين العام للرابطة الذي قد يرى من المصلحة نقلها الى الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية.

في مسجد الغازي خسرو بيك

وبعد ذلك توجهنا الى مسجد (الغازي خسرو بيك) وهو يقع وسط المدينة القديمة ولا زالت آثار الحياة الاسلامية ماثلة في هذه المنطقة وعند مدخل المسجد استقبلنا فضيلة الامام الشيخ مصطفى الساعاتشي واخوانه العلماء وكان عدد من السياح الاجانب الذين راقهم منظر العلماء بعمائمهم، والوفد بلباسه العربي فراحوا يلتقطون الصور لنا

عند المدخل.

وقد دخلنا المسجد فقال فضيلة الامام وهو يشير إلى سجادة جميلة وسط المسجد: هذه هدية الفيصل لهذا المسجد ونحن نعتز بها ثم رفع الاذان بمكبرات الصوت، واقيمت الصلاة فصلينا الظهر في جماعة كبيرة ثم التفت الامام وأعلم المصلين ان وفدا من رابطة العالم الاسلامي يزور الجمهورية وشكر جلالة الملك فيصل على مساعدته الدائمة لمسلمي يوغسلافيا وقال:ـ ان الوفد يحمل تبرع جلالة الملك لمشروع الكلية الاسلامية في سراي بوسنه التي سيقام الاحتفال بانشائها يوم الجمعة ١٣ سبتمبر ١٩٧٤ م ثم ارتجلت كلمة في المصلين شكرت فيها المشيخة على دعوتها الرابطة لشهود الاحتفال باستئناف العمل في الكلية الاسلامية ثم شكرت المسلمين اليوغسلاف على تمسكهم بعقيدتهم وذكرتهم بماضيهم وعزتهم وخدمتهم للاسلام. وتمنيت عليهم ابراز محاسن الاسلام في اوربا الحاضرة. وقد شعرت اني لامست قلوبهم عندما ابلغتهم تحيات مكة المكرمة الى كل مسلم يوغسلافي. ثم استمعنا الى تلاوة عطرة من القرآن الكريم رتلها بعض الحفاظ من الشباب والشيوخ ترتيلا حسنا، ثم قال الامام: هؤلاء الحفاظ منذ ٤٥٠ عاما حتى اليوم يقرأون بعد صلاة الظهر والعصر من كل يوم كامل القرآن الكريم. ولم تنقطع هذه التلاوة خلال كافة الاوقات والازمان.

ثم انتقلنا الى مقر رابطة العلماء حيث تقوم في ركن من

اركان المسجد في بناء خاص بها يشمل قاعة للاجتماعات ومكتبا لرئيس الرابطة وغرفة للسكرتارية ومكتبة صغيرة، وقد استمعنا فيها ايضا الى تلاوة من القرآن لحفظة آخرين وقد كانت اروع ترتيلا ثم عدنا الى الفندق حيث استرحنا ساعتين فقط بعدها حضر سماحة الشيخ سليمان كمورا وصحبنا الى عليجة وعين نهر بوسنة حيث تستعمل هذه القرية بمياهها الكبريتية كمصح وانها مشتقة من كلمة علاج. وبعد هذه الزيارة اقام سماحة الشيخ سليمان كمورا عشاء خاصا في بلدة حاصبجي قال ان هذه القرية هي قرية ابن الحاج. حيث يقدم فيها السمك على طريقة اهل البلاد وخلال هذه الجلسة كان حديث سماحته والعلماء يدور حول التقدير والاكبار لمواقف جلالة الملك المعظم وحكومته الرشيدة.

وفي الساعة العاشرة عدنا الى فندق بريستول حيث ودعنا سماحته والوفد المرافق.

في بلدة كوسيلاك

ويوم الخميس ١٣٩٤/٨/٢٤ هـ حضر في الساعة التاسعة صباحا سماحة الشيخ سليمان كمورا ومعه العلماء حيث استقلينا السيارات باتجاه قرية «كوسيلاك» وهي تبعد ٢٦ كم. عن سراجيفو وسط طرقات سندسية خضراء وترتفع بين الفينة والفينة مآذن المساجد في كل قرية نمر بها على هذا

الطريق وعند مدخل قرية كوسيلاك استقبلنا وفد من العلماء وامام المسجد حيث دخلنا احد المساجد الجديدة التي انشئت في هذه المنطقة ويضم مدرسة لتعليم القرآن الكريم ومقصورة للنساء وغرفة لغسل الموتى وحمامات واقساما للوضوء ومسكنا للامام ومكانا للاغتسال ولوازم الوضوء، وقد دعانا الاخ عبدالله لوشيا وهو اكبر مساهم في بناء المسجد لزيارة منزله وتناول الشاي عنده وقد دخلنا منزله فوجدناه بيتا مؤثثا على احدث طراز وقد علقت في داخله لوحات عن الحرمين الشريفين والايات القرآنية، وعندما سألت عن عمله قال انني اعمل قصابا، وقد قمت وزوجتي باداء فريضة الحج منذ عامين وبعد عودتي ساهمت في بناء هذا المسجد وكانت زوجته ملتزمة بالحجاب الشرعي واسمها الحاجة امينة كما ان لها قريبات كلهن محجبات.

في بلدة فيسكو

ثم تابعنا سيرنا الى قرية اخرى حيث شيد فيها مسجد جديد تم افتتاحه منذ اسبوعين وهو في قرية «فيسكو» حيث استقبلنا الامام واهل القرية وصلينا معهم صلاة الظهر ثم وقف الامام ورحب بوفد الرابطة وقال: في هذه القرية توجد تسعة مساجد وتكية واحدة ويعيش في هذه المنطقة عشرة الاف مسلم وفيها ثلاث مدارس لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية وبعض مبادئ الدين وخمسة مساجد تقام فيها

صلاة الجمعة وبعد ذلك القيت كلمة حييت فيها المسلمين على تمسكهم بعقيدتهم وحملهم رسالة اجدادهم الى ابنائهم وتعليمهم لغة القرآن كما اشدت بجهودهم وتبرعاتهم بانشاء المساجد والمدارس القرآنية وقلت ان هذه صورة مشرفة ومشرقة كما نوهت بجهود المشيخة الاسلامية في يوغسلافيا التي تمكنت من تحقيق هذه النعم ثم تابعنا سيرنا الى مسجد (شرف الدين) وهو مسجد قيد الانشاء ويشرف عليه محام اسمه سليمان حدثنا عن هذا المسجد الذي لا زال قيد العمارة وبأسلوب عصري اذ فيه ساحة للصلاة ومكتبة كبيرة وقاعة للمحاضرات وبيت للامام وقال: لقد بلغت التكاليف حتى الان مائة وخمسين الف دولار امريكي دفعها اهل هذه المنطقة ولا زلنا بحاجة الى مثلها كي يكون هذا المسجد مركزا اسلاميا يقدم للاجيال القادمة ثمرة عملنا وقد تبرعت باسم رابطة العالم الاسلامي بخمسة الاف كتاب لهذا المسجد وارجو ان توافقوا معاليكم على ذلك تقديرا لجهودهم وحبذا لو تساهم الرابطة او المملكة بجزء من تكاليف البناء وقد رجوتهم ان يوجهوا الدعوة للرابطة حال الانتهاء من البناء والافتتاح وقد حدثني الاخ سليمان فقال... في هذه المنطقة يوجد اثنان واربعون مسجدا لتحفيظ القرآن الكريم وخمسة وعشرون مدرسة لتعليم العلوم الدينية ويوجد حوالي اربعة الاف طالب ينهلون العلم وقد انشئت في السنوات الاخيرة تسعة مساجد كما تحدث الامام الشيخ يوسف وهو خريج كلية الشريعة في بغداد ومن حفظة القرآن الكريم عن اقبال

ابناء المسلمين على تعلم القرآن الكريم وحفظه ثم تناولنا طعام الغداء امام حديقة المسجد ثم صلينا العصر في نفس المسجد الجديد والقى الامام يوسف كلمة شكر فيها رابطة العالم الاسلامي على اهتمامها بمسلمي يوغسلافيا ومشاركتها في حفل الكلية الاسلامية بسراجيفو وقد اجبته بكلمة بينت فيها اهمية تعلم القرآن الكريم ومبادئ الدين بالنسبة للطلاب والطالبات المسلمات وشكرت اهل هذه القرية على جهودهم وبذلهم في سبيل عمارة بيوت الله ثم عدنا الى سراجيفو حيث كان معالي وزير الاديان السيد محمد موميتش قد دعانا الى حفل عشاء في فندق اوربا وقد حضر الحفل وزير الاديان السابق وهو مسيحي كما حضره العلماء وجرى خلال هذا اللقاء حديث عن الاقلية المسلمة في يوغسلافيا وجهودها في المحافظة على دينها كما جرى النقاش حول الحريات التي ضمنها الاسلام لغير المسلمين، والحريات الاساسية للمسلمين، وبعد ذلك توجهنا صحبة سماحة الشيخ سليمان كمورا الى جبل سراجيفو حيث شاهدنا مآذن المساجد التي تبلغ ٧٢ مسجدا وقد اضيئت بالانوار ثم زرنا فضيلة الشيخ الحافظ مصطفى الساعتشي امام وخطيب مسجد الغازى خسرو بيك والتقينا بابنه محمد الذي تخرج هذا العام من كلية الهندسة الكهربائية كما التقينا بفضيلة الشيخ اسماعيل حقي رئيس المجلس الاسلامي ومفتي (برشتنة) من صربيا وفضيلة الشيخ العالم بدر الدين حميد من علماء يوغسلافيا وهو في العقد السابع من عمره ويشغل وظيفة

رئيس المجلس الاسلامي الأعلى الفيدرالي ورئيس مشيخة مقدونيا والحافظ محمد اسماعيل شامي من حفاظ «ابيك» التابع لجمهورية صربيا وعضو المجلس الاعلى الفيدرالي وقد تحدث الجميع عن جهاد رائد التضامن الاسلامي جلالة الملك فيصل كما اعتز فضيلة الشيخ مصطفى الساعتشي بتلقي اجوبة خطية من جلالة الملك المعظم متوجة بتوقيعه الملكي الكريم في كل مناسبة يبعث فيها تهنئته الى جلالته، وقد اشار الاستاذ حسين جوزو بما يعني ان الشيخ مصطفى يحظى بهذا العطف من جلالة الملك بينما رئيس رابطة العلماء ورئيس اعلى سلطة اسلامية في يوغسلافيا الشيخ سليمان كمورا لم يتلق اي رد ملكي كالشيخ مصطفى بل ترسل اليه برقية جوابية بتوقيع بعض المسؤولين في القصر الملكي العامر، فأكدت له ان هذا غير مقصود وان جلالة الملك فيصل المعظم ينظر الى سائر مسلمي العالم كما ينظر الى اهله واخوانه وابنائه.

في الكلية الإسلامية بسراجيفو

ويوم الجمعة ١٣٩٤/٨/٢٦ هـ حضر سماحة المفتي الشيخ سليمان كمورا ورفقاؤه وصحبونا الى مبنى الكلية الاسلامية بسراجيفو وهو بناء ضخم من عدة طوابق ومبني على طراز اسلامي الا ان التغيير والاصلاح سيشمل الابواب الخارجية وداخل البناء ودخلنا القاعة فكان الحضور من

العلماء والشباب الذين حضروا من كافة الجمهوريات اليوغسلافية الست كما حضر وزير الاديان المحلي محمد مومتش ووزير الاديان السابق وهو مسيحي وتغيب اعضاء السلك السياسي الاسلامي عن المشاركة في هذا الاحتفال وقد رحب الجميع بنا عندما دخلنا القاعة، وبدأت الهتافات والتصفيق وكان منظرا مثيرا للعواطف ظهر فيه الحب الدفين في هذه القلوب المؤمنة للاسلام.

ثم افتتح الحفل بآي من القرآن الكريم ومن ثم وقف سماحة الشيخ سليمان كمورا والقى الكلمة التالية/ـ

كلمة الشيخ سليمان كمورا

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي انزل على عبده اول ما انزل: اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. «سورة العلق» وأمرنا بالتفقه في الدين حيث قال: وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون «سورة التوبة». والصلاة والسلام على رسولنا محمد الذي امرنا بطلب العلم حتى في الصين، وجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

حضرة السيد الاستاذ محمد صفوت سقا اميني
المدير العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي

السادة سفراء الدول العربية، الجمهورية العربية الليبية، ودولة الكويت وجمهورية السودان العربية .

اخواني واصدقائي الاعزاء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد

فانه يشرفني ان اتقدم باجزل شكرنا الى الامين العام لرابطة العالم الاسلامي صاحب المعالي الشيخ محمد صالح القزاز حيث اوفد وفد الرابطة وعلى رأسه الاستاذ محمد صفوت سقا اميني المدير العام المساعد للرابطة تلبية لدعوتنا لحضور هذه الحفلة المباركة التي اقيمت بمناسبة وضع الحجر الاساسي في سبيل تحقيق مشروع انشاء وفتح الكلية الاسلامية بساراجيفو ذلك المشروع الذي يشكل خطـوة واسعة في النهضة الاسلامية الحديثة ويفتح عهدا جديدا في تطور حياة مسلمي يوغسلافيا ومشاركة ضيوفنا الكرام من البلاد الاسلامية تعطي له مزيدا من الاهمية التاريخية.

ولا يفوتني ان اتشرف برفع تحياتي وتحيات مسلمي يوغسلافيا كلهم الى جلالة الملك فيصل المعظم لما يبديه جلالته من عنايته السامية واهتمامه البالغ بأمر المسلمـين في يوغسلافيا وحياتهم الدينية ولما يقدمه لهم من مساعدات

وتبرعات مالية تمكنهم من اداء رسالتهم الاسلامية في هذا الجزء من بلاد اوربا ومن تحقيق مشروع انشاء الكلية الاسلامية بساراجيفو وقيمة هذه المساعدات ٢٥٠,٠٠٠ دولار.

ونشير هنا على وجه الخصوص الى المساعدات المالية التي قدمتها للمشروع المذكور حكومة الجمهورية العربية الليبية قدرها ٢٠,٠٠٠ دينار ليبي، وحكومة دولة الكويت قدرها ٥٠,٠٠٠ دولار، وحكومة جمهورية السودان قدرها ١٠,٠٠٠ جنيه استرليني وللجميع اجزل شكرنا.

ويسرني ان اقول انه قد تبين لاخواننا في البلاد الاسلامية بعد زيارات ودراسات وتقارير ان مسلمي يوغسلافيا يقومون برسالة الاسلام وانهم مع كونهم عاشوا في ظروف قاسية وفي موضع جغرافي هام وفي بيئة اوربية وفي وضع اجتماعي معقد احتلوا مكانهم في المجتمع اليوغسلافي الحديث وانهم يشاركون ويساهمون الآن في جميع النشاطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ولم يسمحوا ان تذوب وتضمحل شخصيتهم المعنوية الاسلامية وتضيع قيمهم، ومقوماتهم التاريخية. انهم حافظوا على جميع مميزاتهم الاسلامية وتراثهم وتقاليدهم ومعتقداتهم رغم ما كانوا يتعرضون له من ضغوط مختلفة ومؤثرات وعوامل متعددة كما تمكنوا من مواصلة تنمية هذه المقومات والتقاليد والتراث

كعنصر مهم في الحضارة العامة المشتركة اليوغسلافيــة وتمكنوا من التوفيق بين القديم والحديث وبين التقليدي والعصري، انهم وفقوا الى ربط ماضيهم بحاضرهم.

ومما لا شك فيه ان القيام بمثل هذه الرسالة في بلاد تكثر فيها تيارات فكرية وفلسفية مختلفة ونظم متعددة وحركات متباينة وافكار متنافرة ومذاهب عقائدية متناقضة ليس بأمر يسير. ان القيام بالدعوة الاسلامية في مثل هذه الظروف وفي مثل هذه البلاد والبيئات التي تختلف عن القيام بها في البلاد الاسلامية كل اختلاف وهذا القيام في حاجة ماسة الى دعاة جمعوا بين الثقافتين الاسلامية، والعصرية الاوربية ولهم المام تام بما يسود العالم من افكار ومبادىء ونظم وبما فيها من صحيح وباطل وسليم ومنحرف.

ان القائمين بأمر الاسلام والمسلمين في يوغسلافيا ادركوا هذه الحقيقة وايقنوا انه لا بد من العمل الجاد والمساعي في سبيل اعداد وتأهيل دعاة يفهمون في الدرجة الاولى فكرة الاسلام فهما صحيحا بدون خزعبلات وخرافات وضلالات وبدع دخلت فيه عن طريق بعض الطرق الصوفية ونحل حديثة اخرى، مثل القاديانية والبهائية كما يفهمون ظروف الحياة الحديثة وحاجات حياة الرجل المعاصر الدينية، ومن المحتم علينا ان نفهم طبيعة الرجل المعاصر وعقليته واسلوب تفكيره. ومن الثابت ان له لغته وحججه، وعلى كل من يريد ان يناقشه ويقيم معه الحوار ان يعرف لغته وحججه.

يجب ان نعرف ان الاسلام لا يمكن ان نلقنه به او ننقله الى الجيل الجديد باساليب قديمة، ان الجيل الجديد المعاصر لا يفهم الا لغة العلم فيتحتم علينا ان نحاوره بتلك اللغة. واذا كان دعاتنا لا يفهمون هذه اللغة فانهم لا يستطيعون ان يقوموا برسالة المرشد والداعية. اننا هنا في بلادنا الاوربية نلمس ونشعر ان الجيل الجديد لا يرفض الدين ولكن لا يمكن ان يقبله في صورة وشكل فيه انواع من السذاجة والتخلف وفيه خرافات وخزعبلات واساطير وبدع وفيه التوجه الى القبور والاضرحة والاستعانة بها مما يعد شركا محضا.

لذلك ادرك المسؤولون في الجماعة الاسلامية بيوغسلافيا ان اللحظة التاريخية التي نعيش فيها تفرض عليهم انشاء الكلية الاسلامية التي ستقوم وستتولى اعداد وتخريج رجال ذوي مؤهلات تمكنهم من القيام بمهمة الدعوة الاسلامية في هذه البقعة من الارض على وجهها الصحيح وبمهمة اخرى ذات شأن عظيم، ولها اهميتها وخطورتها وتلك المهمة هي تصحيح المفاهيم والاخطاء بالنسبة الى الاسلام. ومن المعلوم انه تكونت في اذهان المسلمين خلال عصور الانحطاط والتخلف العام صورة مزيفة وخاطئة عن الاسلام، وما زالت مع الاسف الشديد كثير من البلاد الاسلامية لا تمثل بسلوكها صورة صحيحة لمبادئ الاسلام.

ثم جاء الاستعمار وقام دعاته من المبشرين والمستشرقين بادخال المزيد من التشويه في صورة الاسلام،

ولا ننكر ان الاستعمار قد ترك آثاراً في البلاد الاسلامية لا تزال نتائجها تعرقل وتحول دون فهم الاسلام على حقيقته، ومن اخطر تلك النتائج مركبات النقص والعقد النفسية في الجيل الذي تربى على مدارس ومعاهد الاستعمار.

ومما لا شك فيه ان الكلية الاسلامية التي نحتفل ببدء الاعمال في انشائها سوف تقوم بتصحيح الاخطاء والمفاهيم وازالة العقد النفسية من نفوس الجيل الجديد واعادة ثقته بنفسه وبقيمه وتراثه وحضارته الاسلامية وسيلعب دورا مهما في شرح الفكرة الاسلامية الصحيحة وتقريبها الى اذهان الجيل الجديد.

ويسرني كوني استطيع ان اقول هنا بأن الاسلام في بلاد اوربا اخذ يثبت وجوده وحيويته من جديد، ففي مختلف الدول الاوربية جماعات اسلامية جديدة نشأت في مدن وامكنة اخرى لم تكن موجودة فيها من قبل وعدد هذه الجماعات غير قليل وكذلك عندنا في يوغسلافيا ظهرت في بعض المناطق عدة جماعات اسلامية جديدة.

وهذه الجماعات والاقليات الاسلامية الجديدة في بلاد اوربا تحتاج الى عناية خاصة والى مساعدات مالية لتنظيم حياتها الدينية.

وجدير بالذكر ان مسلمي يوغسلافيا يمثلون اعظم

جماعة اسلامية منظمة في اوربا. وهذه الجماعة التي يبلغ عددها ما يزيد على ثلاثة ملايين مسلم، لها منظماتها ومعاهدها وانها لما تتوفر لديها الشروط تصلح ان تكون قاعدة اسلامية تقوم بالدعوة الاسلامية في بلاد اوربا كلها، وتتولى العناية بالجماعات والاقليات الجديدة في مختلف دول اوربا لانها اقرب الى تلك الاقليات والجاليات واكثر ادراكا لمشاكلها وقضاياها وحاجاتها.

وستستكمل هذه القاعدة الاسلامية عدتها وصلاحيتها ومؤهلاتها للقيام بمهمتها ورسالتها في اوربا بانشاء الكلية الاسلامية بساراجيفو، ونحن على وشك افتتاحها باذن الله تعالى.

فمن الواجب دعم هذه القاعدة وتمكينها من القيام بأداء مهمتها وقد انتبهت الى اهمية دعم هذه القاعدة رابطة العالم الاسلامي فقررت في اجتماعها الاخير توجيه النداء الى الدول الاسلامية لوجوب تقديم المساعدات الى مسلمي يوغسلافيا ليتمكنوا من القيام بهذه المهمة.

ومع هذا فانه لا يغيب عن اذهاننا بأن الدعوة الى الله تعالى تحتاج في عصرنا الى تضحيات وانه تقف في سبيلها صعوبات، واننا في اوربا اكثر من غيرنا في البلاد الاسلامية معرضون لضغط التيارات، والحركات المختلفة من المادية والعلمانية والماسونية والتبشير وخصوصا القاديانية

والبهائية تلك الفئات الضالة التي تقوم بنشاط واسع في اوربا ولها عدة مراكز في المانيا وسويسرا يقفون امام القاديانية والاحمدية والبهائية كحصن منيع، فلم تتمكن من الدخول فيه وان حاولت بكل وسائلها.

وبالرغم من هذا فانه لا يجوز اهمال خطرها فان عدد المسلمين في اوربا يزداد يوما بعد يوم، وفي انجلترا يعيش الآن حوالي مليون مسلم، وهناك عمال وطلبة كثيرون، تدل الاحصاءات على ان في المانيا الغربية وحدها يعيش من العمال المسلمين والطلبة حوالي مليون ومائتي الف هؤلاء العمال غالبيتهم من تركيا ويوغسلافيا. اما الطلبة فمعظمهم من العرب.

وعليه فانشاء الكلية الاسلامية في ساراجيفو بحيث تكون قاعدة القيام بالدعوة الاسلامية في بلاد اوربا ضرورة حتمية لا يجوز بحال من الاحوال اهمال امرها.

ولكي تؤدي الكلية مهمتها لا بد ان يقوم منهجها وبرنامجها على احدث اسس علمية ودراسية، واننا في صدد وضع ذلك المنهج والبرنامج مدركين اهمية هذا العمل، وعندما بدأ التفكير في هذا الموضوع وجدنا انفسنا امام امر ذي بال هو انه يجب التفرقة في الاسلام بين ما هو المبدأ والقاعدة وما هو التطبيق، وبعبارة اصح واوضح بين فكرة الاسلام وتطبيقها، ونعني بالتطبيق هنا المذاهب المختلفة

الفقهية والعقائدية وغيرها وما استنبطته هذه المذاهب من الاحكام فعلام تتركز الدراسة في الكلية على المبدأ او على التطبيق ولأي من هذين الامرين نعطي الاولوية في وضع البرنامج، والذي يبدو لنا ان ما يجري في معظم الجماعات الاسلامية من تركيزها في الدراسة والتدريس على التطبيق دون المبدأ والفكرة لا يعطي صورة حقيقية عن الاسلام. ان التطبيق الذي قام به المجتهدون الاولون من السلف والذي اقتضته وحددته الظروف والمشاكل التي واجهها المجتمع في هذا الزمان يعبر عن تصوراتهم الخاصة للاسلام، وعن آرائهم الاجتهادية، ومـن المـمكن ان بعض تلك الاراء والتصورات قد قضى عليها الزمان لانه بتغير الزمان تتغير الاحكام اعني الاحكام الاجتهادية والاحكام المتعلقة بما هو من قبيل العادات.

لذلك رأينا من الواجب ان تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع البرنامج والمنهج اولوية دراسة الفكرة والمبدأ دون التطبيق.

ولا يخفى ان مشكلة تزويد الكلية بأساتذة قادرين على القيام بمهمتهم مما يتوقف عليه الى اعظم حد اداء الكلية رسالتها، ونحن نعرف بأننا سنواجه في هذا السبيل صعوبات ولكننا سنتغلب عليها ولنا امل عظيم في استعارة الاساتذة من الجامعات الاسلامية.

وفي ختام كلمتي ارى من الواجب ان اعبر عن عظيم شكري وبالغ تقديري للجهات العالية الحكومية في جمهورية البوسنة والهرسك على ما قدمته لنا من المساعدات والخدمات الجليلة خصوصا فيما يتعلق بالحصول على المبنى للكلية.

وارى ان اخلص الشكر واعظم التقدير في ان اصرح هنا واعلن امامكم بأن الكلية ستقوم بأداء مهمتها الانسانية والوطنية بغرس مبادي* الحب والاخوة والوحدة والتضامن وصلات الصداقة والتعاون والتعاضد بين الافراد والاديان والشعوب اليوغسلافية.

واخيرا اود ان اقول لضيوفنا الكرام من البلاد الاسلامية بأنني لم اتعرض في كلمتي هذه لحياة مسلمي يوغسلافيا الدينية ولظروفها ولما يتمتعون به من الحريات والامكانيات ومن تكافؤ الفرص، لم اتعرض لهذا قصدا لانهم بيننا. فعليهم ان يتأكدوا ويشاهدوا بعيونهم ما فيه المسلمون في يوغسلافيا من حالهم ووضعهم الديني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي لان الخبر ليس كالعيان.. الفرصة امامهم ليطلعوا على الحياة الدينية لاخوانهم مسلمي يوغسلافيا وعلى ظروفهم وقضاياهم.

ارى من الواجب ان اقول ان المسلمين حققوا في يوغسلافيا الجديدة مساواتهم التامة ووجدوا انفسهم واحتلوا مكانهم في المجتمع اليوغسلافي واشتركوا في جميع مجالات الحياة العامة.

كلمة الشيخ محمد صفوت السقا اميني

ثم طلب مني ان القى كلمة بهذه المناسبة فارتجلت الكلمة التالية/ـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمدلله رب العالمين والصلاة والسـلام على سيـد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.
ايها الاخوة/ـ صاحب السماحة الشيـخ سليمـان كمورا:
اصحاب الفضيلة العلماء:
اصحاب السعادة:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد/ـ

انه ليوم مشهود ومبارك في تاريخ الحركة الفكرية الاسلامية في عصرنا الحاضر عصر التكنولوجيـا وغـزو الفضاء، وقتل الانسان للانسـان هو هذا اليوم الذي نشهد فيه جميعا استئناف هذا الصرح العلمي اشعاعه الفكري الاسلامي على العالم وهو ما نادى به اجدادكم وآباؤكم، وانتم اليوم تقدمون هذا الفكر العقائدي الديني في ثوب قشيب وليكون في متناول الناس كافة لينهل منه الجميع العلم والمعرفة والمحبة والسلام والتسامح.

ايها الاخوة/ـ

انني باسم رابطة العالم الاسلامي التي تمثل الشعوب الاسلامية في العالم اقف هنا· لأنقل لكم جميعا من رحاب البيت العتيق من مكة المكرمة التحيات والتهاني من رائد التضامن الاسلامي خادم الحرمين الشريفين فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية على قيامكم بهـذا المشروع العظيم الذي سيحقق للاجيال القادمة كل رخاء وهناء وسعادة بما يقدمه من معرفة ليس لبلدكم هذا بل لاوربا بأسرها التي تشعر بالفراغ رغم التقدم التكنولوجي. واذا كان لي شرف نقل هذه التحية لكم فردا فردا فانه يشرفني ايضا ان احمل هدية الفيصل لهذا المشروع، وهي إن دلت على شيء فانما تدل على التقدير الكبير لكم ولمشروعكم العلمي بل لمشروعنا لانكم منا ونحن منكم. المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا هذه الهدية التي تمثل مبلغ اربعة ملايين دينار يوغسلافي اي بما يعادل مائتين وخمسين الف دولار امريكي هي هدية رمزية ولبنة في صرح هذه الكلية التي نرجو الله سبحانه وتعالى ان تخرج لنا جيلا قويا عاملا يخدم دينه ووطنه.

ايها الاخوة/ـ

لقد رأيت في زيارتي هذه وزملائي اعضاء الوفد صورا مشرقة، صورا مؤثرة عميقة صافية خضراء كلون بلدكم

شامخة كشموخ جبله، صلبة قوية كقلعة بلغراد، وثابتة كمسجد خسرو بيك. انكم عملتم الكثير للاسلام، واذا كان لي قبل ان اغادر هذا المكان من كلمة فهي كلمة تقدير وشكر من معالي الشيخ محمد صالح القزاز الامين العام للرابطة لسماحة الشيخ الجليل سليمان كمورا وزملائه اعضاء المجلس الاسلامي الاعلى الذين عرفوا كيف يحافظون على الرسالة السماوية، وعرفوا كيف يزرعون البذور المثمرة فحق لنا ونحن نحتفل اليوم في بناء هذا الصرح الكبير ان نحييهم ونشكرهم جميعا على جهودهم الهادفة.

كما علينا ان نسجل الاعجاب بالسياسة الجديدة الرشيدة للرئيس المريشال جوزيف تيتو التي حقق فيها للقومية الاسلامية ذاتيتها واتاح لها الظروف المناسبة تقديرا ووفاء لبطولة رجالها الذين ساهموا ولا زالوا في بناء هذا الاتحاد ومكافحة المستعمرين

وختاما اقول ان الاسلام رسالة سماوية خالدة للناس كافة يدعو الى العلم والمعرفة والمحبة والسلام، وكان اول الوحي قوله تعالى لرسوله الكريم (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم) ورسولنا الكريم يقول (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق.).

هذه رسالتنا الاسلامية الخالدة السامية رسالة العلم

والمعرفة والمحبة والاخوة. والسلام عليكم ورحمـة اللـه وبركاته.

صلاة الجمعة في جامع خسرو بيك

وما ان انتهيت حتى ثارت عاصفة من التصفيق والهتاف ثم تقدم الحضور بالسلام على الوفد وشكرت وزير الاديان المحلي مخمد مومتش على ان تم في عهد وزارته تدشين هذا المشروع الاسلامي كما شكرت وزير الاديان السابق المسيحي الذي كان له دور بارز في تحقيق هذا المشروع وخرجنا والناس على الابواب فرحون بلقائنا وسرنا على الاقدام الى مسجد خسرو بيك لاداء صلاة الجمعة. كان المسجد يعج بالمصلين من الشيوخ والشباب والنساء ثم وقف خطيب الجمعة فضيلة الامام الشيخ مصطفى الساعتشي والقى باللغة العربية الخطبة التالية/ـ

خطبة الجمعة باللغة العربية

الحمدلله الذي قال في كتابه الكريم (يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) وقال عز وجل

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (ولا تنازعـوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (إنما المؤمنون اخوة). والصلاة والسلام على رسولنا محمد الذي قال (أيها الناس إن ربكم واحد وإن آباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (ليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أبيض ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى) وقال صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً).

اخواننا الاعزاء/ـ

لقد ارشدنا الله ورسوله الى ان التعارف والتعاون بين الافراد والامم اساس الحياة السعيـدة وان السلامـة والطمأنينة والرفاهية والامن لا تتحقق بدون التعـايش السلمي والتكافل والتضامن والتساوي. ادرك المسلمون الاولون اهمية هذه المبادئ السامية فامتثلوا لها وطبقوها في حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية فكان لهم ما كان من المجد والعظمة والسعة والتقدم في جميع ميادين الحياة فبفضل تلك المبادئ لا بفضل السيف انتشر الاسلام في قليل من الزمن انتشارا عظيما ولله الحمد وصل الاسلام هكذا الى بلادنا هذه، وتمكن فيها واضاء صدورنا ونور قلوبنا وحرر عقولنا واستطاع مسلمو يوغسلافيا ان يحافظوا على دينهم الحنيف وعلى كيانهم وتراثهم وتقاليدهم الدينية طوال اكثر من خمسة قرون وهم الان لا يزالون متمسكين

بدينهم القيم كل التمسك وحريصين عليه ولكن بعدما تخلل من الفتن الداخلية بين الامم الاسلامية ولما حل التنافر والتفاخر والتباغض والتحاسد وما الى ذلك من التشتت والتفرق محل التضامن والتعارف والتكافل والتعايش السلمي والاخاء والصداقة حل بالمسلمين ما حل من الضعف والتأخر وصاروا عبيدا بعد ان كانوا ملوكا وتأخروا في العلم بعد ان كانوا قادة العلم والفكر والرأي غير ان الله تعالى رحمة بعباده ألهم في قلب قادة الامة الاسلامية اليوم فتنبهوا واخذوا يبذلون جهدهم في سبيل تجديد مجد آبائهم واسترجاع ما كان للاسلام والمسلمين من المجد والعظمة والقوة، فها نحن اليوم نشاهد ونرى البلاد الاسلامية تتسابق في التقدم السريع الشامل لجميع ميادين الحياة وقد ايقن المسلمون وتأكدوا أن تقدمهم ونهضتهم لا تتحقق بدون وحدتهم واخوتهم وتعارفهم وتضامنهم فاخذوا في تعزيز اواصر الصداقة وتقوية المودة بينهم وانني اشكر جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ال سعود ملك المملكة العربية السعودية الذي يساهم في مشروع الكلية بمساعدته المالية، فوجود اخواننا من كبار علماء رابطة العالم الاسلامي من مكة المكرمة جاءوا الينا للمشاركة في حفلة بدء الاعمال في اجراء الاصلاحات والتعديلات اللازمة في عمارة جولافيف دوور (في سراجيفو) لتكون مقرا للكلية الاسلامية ولتقوية علاقات الصداقة والمودة بيننا فاهلا وسهلا ومرحبا بكم يا ضيوفنا الكرام اننا نرحب بكم ونتمنى لكم اقامة سعيدة في بلادنا

ونرجوكم ان تخبروا اخواننا مسلمي المملكة العربية السعودية ان في بلاد يوغسلافيا جماعة اسلامية منظمة لها منظماتها وهيئاتها ومؤسساتها الدينية قد قامت برسالة الاسلام في هذا الجزء من البلاد الاوربية ودافعت عن تعاليمه ومبادئه وهي مصممة كل التصميم على ان تقوم بهذه الرسالة السامية في المستقبل خير قيام. الا ان احسن الكلام وابلغ العظة كلام الله الملك العزيز العلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) (وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين.)

وكلمة للشيخ صفوت سقا اميني

ثم صلينا الجمعة وطلب مني الشيخ سليمان كمورا ان القي كلمة في المصلين فألقيت كلمة تحدثت فيها عن التضامن الاسلامي بين الشعوب الاسلامية ودور جلالة الملك فيصل في ارساء قواعد الاخوة الاسلامية كما تحدثت عن جهود أجداد اليوغسلاف في نشر الاسلام والمحافظة عليه ونوهت بجهودهم ومحافظتهم على تلاوة القرآن الكريم والعمل به كما هنأتهم على مشروعهم الاسلامي الذي رجوت له النجاح العظيم وابلغتهم تحيات جلالة الملك فيصل لكل مواطن مسلم يوغسلاف فردا فردا وتعالت التكبيرات وبكى الناس وخرجنا وسط عاصفة من الهتاف والترحيب والتكبير الى مكتب رئيس

رابطة العلماء الذي يقع في ركن من اركان المسجد حيث اقيمت قاعة كبيرة لاجتماع العلماء ومكتب لرئيس الرابطة ومكتب للسكرتير وقد قرأ بعض الحفاظ آيات بينات من كتاب الله الكريم ثم غادرنا الى فندق بريستول حيث اقام سماحة الشيخ سليمان كمورا حفل غذاء للوفود التي حضرت من جمهوريات يوغسلافيا واعضاء المشيخة والمجلس الاسلامي الاعلى ووفد رابطة العالم الاسلامي.

في مدينة طوزلا

ويوم السبت ٢٧/٨/٩٤ه حضر سماحة الامام الشيخ سليمان كمورا وصحبنا وبعض اعضاء الوفود الى مدينة طوزلا التي تبعد حوالي ساعتين عن سراجيفو وعلى مشارف المدينة وجدنا رتلا من السيارات يتقدمهم فضيلة الحاج حسين مونتش ومفتي طوزلا والحاج حامد ومحمد لاقونش والحاج سليمان وعدد كبير من العلماء حيث ذهبنا الى دار الافتاء في طوزلا وبعد استراحة قصيرة ذهبنا الى مسجد (حسن افندي) لاداء صلاة الظهر وقد رحب بنا إمام المسجد باللغة القومية وكان يترجم الحاج حسين جوزو حيث شكر جلالة الملك ورابطة العالم الاسلامي وتحدث عن حالة المسلمين في طوزلا، ثم القيت كلمة شكرت فيها المفتي الحاج حسين على مشاعره الاسلامية كما تحدثت عن انطباعاتي التي كونتها من خلال لقائي بالاخوة المسلمين في بلغراد وسراجيفو والقرى التي زرناها كما اشدت بجهود المسلمين في

المحافظة على كيانهم الاسلامي وابلغتهم تحيات مكة المكرمة التي قابلها الجميع بالتهليل والتكبير، ثم تلا بعض الطلبة آيات من الذكر الحكيم وفي الوقت نفسه قاموا بشرح مبادئ الاسلام بلغتهم القومية كما مثلوا كيفية اداء الصلاة والوضوء بشكل قائم على سكينة واطمئنان وخشوع، فأبكانا الفرح كثيرا ثم خرجنا من المسجد لزيارة رئيس المجلس البلدي لمدينة طوزلا، الذي استقبلنا ورحب بنا في طوزلا وقدم لنا اعضاء المجلس كما قال: انه وجه الدعوة لوفد الرابطة ولسماحة الشيخ سليمان كمورا لحضور حفل غداء في احدى قرى طوزلا وسينوب عنه الاخ عبد الرحمن نائبه وقد اعتذر عن الحضور بسبب ارتباطه المسبق ورئيس المجلس البلدي هذا مسيحي.. وقد حدثنا عن مدينة طوزلا وكيف ان الاتراك والنمساويين اخذوا في استخراج الملح والفحم الحجري من المدينة دون تخطيط او دراسة مما جعل المدينة تغور.. وقال انها مهددة ايضا بمزيد من الخسف، وان السلطات المعنية قد ناشدت الامم المتحدة لمساعدتها في تلافي هذه الكارثة وطلب من المملكة العربية السعودية ان تساهم في عملية الانقاذ هذه وقد طلبت منه ان يقدم مذكرة بهذا الموضوع باسم معاليكم حتى نتمكن من دراسة الموضوع ومتابعته في الامم المتحدة باعتبارنا اعضاء في المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يهتم بهذه النواحي وقلت له ان غالبية سكان هذه المنطقة «٨٠٪» من المسلمين وواجبنا الديني يقتضي ان ندرس هذه المشكلة بعمق ولا يتأتى ذلك الا بعد

تلقي هذا التقرير وبالتالي فان رابطة العالم الاسلامي يهمها المساعدة في تخفيف الآلام الانسانية عن جيران المسلمين في هذا البلد وقد شكرني على هذا الاقتراح ثم ودعنا وانصرفنا الى مكان يطل على بحيرة اصطناعية تستعمل لتزويد المصانع والمعامل بالمياه وتبلغ مساحتها ١٥ ك.م مربع وبعد تناول الغداء شكرت نائب الرئيس واستأنفنا سيرنا الى مسجد (لوكاديتش) وهو مسجد شيد هذا العام حيث استقبلنا الامام واهالي القرية وطلابها بالترحيب وصلينا معهم صلاة المغرب ثم قرأ بعض الاطفال آيات من القرآن الكريم وكذلك بعض الطالبات وكان مظهرهم مؤثرا جدا فارتجلت كلمة هنأت فيها الامام على جهوده وشكرت اهل القرية على تعليم ابنائهم القرآن الكريم ومبادىء الدين الاسلامي كما رجوتهم ان يأخذوا بالتعليم العلمي فيكون من بينهم اطباء ومهندسون وطيارون ومهندسون زراعيون ليأخذوا مكانهم في هذه الدولة. ثم زرنا مسجدا في قرية (بروموفتش) حيث استقبلنا الطلاب والطالبات الذين تتراوح اعمارهم بين ٧ ــ ١٢ بالزهور وكانوا في لباس محتشم ولباس اسلامي وقرأوا لنا آيات من القرآن الكريم وقد تأثرنا جدا فارتجلت كلمة هنأت فيها اهل القرية بمسجدهم وباغراسهم التي اينعت فأتت هذا النبات الطاهر الطيب وقلت مخاطبا الطلاب والطالبات يا شباب محمد ويا بنات فاطمة ان مستقبل الاسلام في هذه الربوع بايديكم امانة فازرعوا قريتكم بالايمان وحافظوا على رسالة القرآن لتكونوا خير امة اخرجت

للناس وان المستقبل ليبتسم لكم طالما انتم حفظة هذا الكتاب المبين.

في مسجد بكوجا

ويوم الاحد ٢٨/٨/٩٤ هـ عدنا الى فندق في غابة تقع على مرتفع، حيث استرحنا حتى الصباح ثم غادرنا الفندق في طريقنا لحضور افتتاح مسجد (بكوجا) وفي الطريق توقفنا امام مسجد شيد منذ اشهر، وكان الناس فيه يستمعون الى تلاوة القرآن الكريم فدخلنا المسجد وصلينا ركعتين تحية المسجد وارتجلت كلمة هنأتهم فيها على بذلهم وعطائهم لعمارة بيوت الله كما نوهت بجهود المشيخة الاسلامية، ثم طاف بنا الامام في المسجد الذي يحتوي على المصلى وشرفة للنساء وغرفة لتعليم الاطفال وغرفة لغسل الموتى ومسكن مستقل للامام، ثم تابعنا سيرنا الى قرية (بكوجا) حيث كانت العربات تسير محملة باهالي القرى المجاورة وقد لبسوا احسن الثياب وكأنهم في عيد في طريقهم الى (بكوجا) حيث الاحتفال بالمسجد وقد تقدمتنا سيارة ودراجة نارية للشرطة لتؤمن وصولنا وسط جموع هائلة قدرت بثلاثين الف شخص وعلى طول الطريق كانت الهتافات والتكبيرات تتعالى وما ان نزلنا من السيارة حتى بدأ اطلاق الرصاص والتكبير والتصفيق احتفاء بنا فكان منظرا مؤثرا جدا لم اتمالك نفسي وصحبي من البكاء وجلسنا على منصة اعدت قبالة المسجد

فقرئ القرآن الكريم ثم القى فضيلة الشيخ الحاج نعيم عبديش كلمة باسم سماحة المفتي الشيخ سليمان كمورا شرح فيها دور المسجد في الاسلام كما شكر المواطنين ثم قال ان الكلمة لوفد رابطة العالم الاسلامي الذي شاركنا احتفالنا هذا، ووسط عاصفة من التصفيق والتحية ارتجلت كلمة بدأتها بالحمد والشكر لله تعالى على نعمة الاسلام التي تتجلى في هذا الموقف ثم قلت لبيك اللهم لبيك نتوجه اليك من (بكوجا) وقد طلبت من الجميع ان يرددوا معي التلبية وكانت اصواتهم تهدر في صفاء وقوة تهتز لها المشاعر ثم تابعت حديثي شاكرا لهم جهودهم في بناء هذا المسجد الذي سيكون بمشيئة الله مركزا للاشعاع الفكري ثم ذكرت جهود الرعيل الاول من مسلمي يوغسلافيا في الحفاظ على هذه العقيدة وسط هذه المادية ثم ركزت على الحاجة للمزيد من المساجد لانها هي الطريق الوحيد لتكوين جيل اسلامي مؤمن وعامل فعال يساهم في بناء هذا الوطن كما نوهت بجهود المشيخة الاسلامية وبالخصوص سماحة الشيخ سليمان كمورا ورفاقه اعضاء المشيخات الاسلامية في الجمهوريات الست وبعد انتهاء كلمتي قدم مفتاح المسجد لسماحة الشيخ سليمان كمورا فوقف وارتجل كلمة شكر فيها الرابطة ثم قال سأعطي المفتاح الى اخي صفوت ليقوم هو بافتتاح هذا المسجد وكانت كلمته مؤثرة اثارت حماسة المسلمين ووسط هذه الجموع وباسم الله وضعت المفتاح في القفل وقدمت سماحة الشيخ سليمان كمورا ليدخل فأصر علي الدخول قبله

وكان المسجد كباقي المساجد الجديدة التي يزيد عددها على خمسمائة مسجد بنيت باموال المسلمين من تبرعاتهم وصدقاتهم وهو يحتوي على مصلى وشرفة للنساء، وغرفة لتدريس الاطفال. وقد صلينا الظهر في هذا المسجد جماعة. وبعد الانتهاء من الصلاة غادرنا المكان وكانت الجموع التي صلت معنا لا تزال في انتظارنا وما ان خرجنا من المسجد حتى تعالت الهتافات والتكبير وقال الامام ان ضيوفنا الذين شاركوا في الاحتفال وعددهم حوالي ٣٠ الفا اعدت لهم مآدب للطعام وقد لاحظت ان الموائد كانت مرتبة بحيث كان العلماء معا والنساء لوحدهن وبقية الشعب في ناحية ثم عدنا الى سراجيفو. وفي الطريق رجوت صاحب السماحة الشيخ سليمان كمورا ان يسمح لنا بالعودة فأصر على ان نزور الجمهوريات الست لنلتقي بالاخوة المسلمين فيها فأجبته بان الضرورة تقتضي عودتنا فقال لا بد من ان تقابلوا بعض المسؤولين في بلغراد العاصمة لتسليم كتاب فخامة الرئيس تيتو وقال لقد سافر فضيلة الشيخ حمدي سباهيش ليرتب برنامج اقامتكم في بلغراد وعند وصولنا الى سراجيفو اتصلت بالمطار لمعرفة امكانية السفر ليلا او صباحا فعلمت انه لا توجد اماكن في الطائرة مما اضطرنا الى استعمال القطار الكهربائي الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين حيث كان سماحة الشيخ سليمان كمورا ورفاقه قد حضروا الى الفندق وصحبونا الى محطة القطار وقد قال لي سماحته: ارجوك ان ترفع الى جلالة الملك فيصل المعظم شكر مسلمي يوغسلافيا

واحترامي لجلالته على هذه اللفتة الكريمة التي منحنا اياها كما ارجو ان تبلغ تحياتي واحترامي لمعالي الشيخ محمد صالح القزاز.

في العاصمة بلغراد

ويوم الاثنين ٩٤/٨/٢٩ هـ وصلنا الى محطة بلغراد في الساعة الرابعة والنصف بعد رحلة استمرت سبع ساعات كنا نرى فيها على طول الطريق المساجد والمآذن في كل قرية يمر منها القطار وفي المحطة وجدنا الشيخ حمدى سباهيش مفتي بلغراد ومعه موظفون في انتظارنا حيث خصصت لنا سيارتان من رئاسة مجلس الوزراء الاتحادى اليوغسلافي وكلف الشيخ حمدى بمرافقتنا وحجزلنا في فندق من الدرجة الاولى وقد اعلمنا فضيلته ان وزير الاديان المحلي سيتعشى معنا الليلة كما ان وزير الاديان الاتحادى سيستقبلنا في مكتبه غدا الثلاثاء.

وفي مساء الاثنين ٩٤/٨/٢٩ هـ حضر الوزير حفل العشاء الذى اقتصر على اعضاء الوفد والشيخ حمدى والوزير والامين العام لوزارة الاديان السيد (فلادمير) ودارت خلال ذلك احاديث حول اوضاع المسلمين في يوغسلافيا وقد شكر الوزير المحلي رابطة العالم الاسلامي على ارسالها هذا الوفد ثم ودعنا وانصرف.

في وزارة الأديان اليوغوسلافية

ويوم الثلاثاء ١/٩/٩٤ هـ حضر الاخ حمدى وصحبنا الى وزارة الاديان حيث استقبلنا وزير الاديان الاتحادى واسمه ـ (ميلاند لوكا سوفيك) وقدم لنا زملاءه وقال هذا من وزارة الخارجية ومختص بالشئون العربية والاخوة وزير الاديان المحلي والاخر مستشارى الخاص والمترجم (اليا) ثم رحب بنا وسألنا: هل تعبنا في جبال يوغسلافيا؟ فأجبناه بأنها ليست جبالا بل هي بلد جميل فقال: الطبيعة ساعدتنا على ذلك.

قلت: سألخص لك انطباعي في ثلاث كلمات.

١ ـ لقد اجتمعنا باخواننا اليوغسلافيين المسلمين الذين ساهموا في بناء وتحرير هذا الوطن في كل العصور والادوار.

٢ ـ اشكر وزارة الاديان التى تقدم العون والمساعدة للمسلمين والتى لم يحظ بها اخواننا في بلغاريا وروسيا والبانيا والمسلمون السود في امريكا.

٣ ـ لقد سمعت الكثير عن احوال اخواننا المسلمين وما جرى لهم في الماضي ولكن وجدناهم في الحاضر على صورة افضل وذلك خلال لقائنا بالحجاج اليوغسلافيين في مكة المكرمة وبمشاركة المشيخة في مؤتمر المنظمات الاسلامية في العالم وقد قابلت العلماء والائمة والوعاظ

والشعب المسلم وزرنا المساجد والمدارس ودخلنا بيت سائق وبيت قصاب فوجدنا الجميع يعيشون عيشة طيبة كما انني اسجل شكري لمساهمة الحكومة في الضمان الاجتماعي للعلماء ورجال الدين المسلمين.

جواب الوزير ومطالب الحكومة اليوغوسلافية

فقال الوزير: انا مرتاح لمقابلة وفد رابطة العالم الاسلامي وهذا مفتاح خير وارجو ان يكون وفدكم وفد مساع حميدة بعد ان شاهدتم بلدنا وكونتم فكرة عنه وانكم لتجدون في الشخص الواحد ثلاثة افكار نحن بنينا مجتمعاً جديداً وهذا لابد انكم لا حظتموه، اننا نعمل منذ عشرين عاما من اجل تقدم مجتمعنا اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، ان هناك لاجئين في الخارج يشوهون سمعتنا ويكتبون رسائل للبابا عنا ولابد انهم كتبوا لكم ولكن الذي رأيتموه خير شاهد على الحقيقة لقد كلمت رئيس الوزراء ووزير الخارجية عن هذا الاجتماع وارجو ان اعرفكم بأن كل ما اقوله هو بعلمهم ولهذا فهنا ممثل عن وزارة الخارجية وممثل عن وزارة الاديان المحلية في صربيا.

ان يوغسلافيا عالم صغير فيه قوميات وفيه لغات متعددة وهي تقع ضمن ٢٥٠ الف ك.م.٢ يعيش عليها عشرون مليونا وبها ست جمهوريات وبها قوميتان كبيرتان: الارناؤط والجر. وبين خمسة الى عشرين قومية، يوجد عندنا

اربعة خطوط للكتابة وخمسة عشر لسانا وثلاث ديانات كبيرة الاسلام اولا، والارثوذكس، والكاثوليك، وثقافات مختلفة مثل العثمانية والبيزنطية والرومانية وقد قضينا عليها. ولا يمكن لبلدنا هذا ان يعيش الا بهذا الشكل الاتحادى ويتمتع الجميع بالحقوق المتساوية والمسئوليات المتساوية والدستور ينص على ذلك وبأنه لا فرق في الحقوق بين الدين والعرق واللسان. لكل مواطن الحرية في الدين الذى يريده ولا يحق لاحد ان يتدخل في ذلك لذا فصلنا الدين عن الدولة لقد كانت الارثوذكسية متسلطة على هذا البلد بعد الحرب العالمية الثانية والحرب العالمية اعطتنا هذه التجربة فاننا. نرى ان الطوائف والاديان لا يحق لها ان تتدخل في شئون بعضها فنقول للمسملين ارجعوا الى آسيا والكاثوليك الى البابا هذا لا يسمح بأن يقوله احد ولرجال الدين حقوقهم كاملة في الضمان الاجتماعي ويحق لهم استعمال الوقف في حدود الثلاثين والاربعين هكتاراً على حسب طبيعة الارض وفي الحرب العالمية هدمت كنائس ومساجد كثيرة واعطينا الحق في بناء المساجد والكنائس وساعدنا على قدر الامكان في ذلك.

علاقاتنا مع الطائفة الاسلامية حسنة ومع سماحة الشيخ سليمان كمورا رئيس الشئون الدينية والمسلمون هم في الدرجة الاولى في هذا الاتحاد ولهم مواقف مشرفة وقت حرب الاستقلال لكل مواطن الحق بالسفر والحصول على جواز السفر، عشرون مليون سائح يمر بنا، ستة ملايين

سائح يزورون بلدنا، والدخل من هذا ٨٥٠ مليون دولار ونحن مفتوحون للشرق والغرب ونحن نختلف عن الدول الاشتراكية والشيوعية.

رئيس الحكومة مسلم، الدكتور جمال بيدش، وكثير من الوزراء واساتذة الجامعات والضباط والتمثيل على قدر التعداد لكل منطقة.

نحن دولة صغيرة وحققنا هذا، وكل طائفة لها الحق في اصدار نشرات لقد صدرت خمسون مليون نشرة هذه السنة وهي اكثر من النشرات الشيوعية وهذا لايضايقنا ولكن الذي يضايقنا ان يكتب واحد يقول ان الاتراك لا يعيشون مع الصربيين وهذا ما حصل في قضية قبرص.

وهنا اسمحوا لي ان اتحدث ببعض الامور التى كلفت بها من رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

لم يكن بين السعودية وبيننا تمثيل. وهذا ما سببه؟ لا اعرف؟ نتركه الآن للمؤرخين واذا نحن لم ننشئ علاقات فان ابناءنا سينشئون هذه العلاقات لقد حضر وزير الاوقاف الكويتي، ولنا مع الكويت علاقات قوية جدا وهم يعتمدون علينا اعتمادا كبيرا. وقريبا سيكون لنا مع الامارات في الخليج تبادل تمثيل ولنا مع كل الدول العربية والافريقية ونحن لا نفرق في اللون، ان بلادي هي اول دولة تعاملت مع افريقيا، مع الجزائر والمغرب وتونس ومصر وسوريا في عام

١٩٦٧ م فتحنا المجال الجوى لروسيا لنقل الاسلحة للشرق الاوسط وللدول العربية وبواخرنا شاركت في ذلك ولهذا تضايقت امريكا منا وضايقتنا.

لقد عالجنا في مستشفياتنــا الجرحــى المصريــين والسوريين وقطعنا علاقاتنا الدبلوماسية مع اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ م.

إن قضية فلسطين وصمة في جبين القرن العشرين، نحن لا نقول ارموا اسرائيل في البحر ولكن نقول بعودة الأراضي الى اصحابها الشرعيين.

نحن مرتاحون جداً الى مساعدة الملك فيصل للدول العربية. والسعودية ليست دولة استعمارية ولهذا نحن معها على خط واحد.

إن جلالة الملك فيصل قد لعب دوراً كبيراً وهاماً في قضايا مصيرية وادركنا بعد هذه التجربة انه غير منحاز الى اية كتلة.

اننا نرجو منكم كوفد للمساعي الحميدة ان تنقلوا هذه الافكار بطريقكم إلى الجهات المعنية في السعودية وبهذا الطريق يمكن فتح حوار بيننا واقامة علاقات دبلوماسية وسيكون ذلك نصرا كبيرا.

نحن لنا قوة هندسية كبرى تساهم مع كثير من الدول

في البناء والتعمير، نحن لا نتدخل في الشئون الداخلية لاية دولة نعمل فيها. ان الرئيس تيتو يحترم جلالة الملك فيصل ومواقفه في العالم. ان التعجيل في لقاء الملك والرئيس سيحقق الكثير للانسانية والعالم.

أشكركم على استماعكم وارجو ان اسمع رأيكم.

قلت: ان رابطة العالم الاسلامي منظمة شعبية لا تنتمي الى اية دولة بصلة وهي تمثل الشعوب الاسلامية، وسأنقل ما رأيت وما سمعت وما لمست لمعالي الامين العام للرابطة مع قناعتي التامة الشخصية وزملائي بكل ما لمسناه لدى اخواننا المسلمين في يوغسلافيا وأحب أن اؤكد لكم ان الاسلام كتشريع سماوي ضمن للجميع في ظله الحرية وهو ما ورد في الفقرة التى قرأتموها من الدستور اليوغسلافي كما ان الاسلام كنظام اقتصادي واجتماعي مستقل استقلالا ذاتيا عن كل النظريات الوضعية واسوق لكم مثلا: الرسول الكريم قال «أعط الاجير أجره قبل ان يجف عرقه» وهذا التشريع العمالي في النظام الاسلامي لم يقع مثله حتى الآن في اى نص تشريعي.

كما ان الاسلام يدعو الى الحرية الاقتصادية واكبر مثال على ذلك ما هو مطبق في المملكة العربية السعودية التى تعيش في ظلها منظمتي فلكل تاجر الحرية في الاستيراد من اى بلد فهناك شركات متفاوتة في نظمها يتعامل معها التجار السعوديون.

الدولة تحمي المستهلك دون ان تؤثر على التاجر بل انها تتحمل فرق السعر.

لا يمكنني ان اقول ان الاسلام اشتراكي او شيوعي او رأسمالي انما هو نظام قائم بذاته اسمه: الاسلام.

رسالة الرابطة للرئيس تيتو

وقد قلت للوزير: انى احمل رسالة خطية وشفوية من معالي الامين العام للرابطة الى فخامة الرئيس جوزيف تيتو سأضعها بين يدى معاليكم لتسلموها لفخامة الـرئيس بالطريق المناسبة وهي تعبر عن الأكبار لموقفه نحو المسلمين وقد اكدت ثانية ان رابطة العالم الاسلامي منظمة شعبية لا تمت لاية دولة بصلة وهي تفخر بعطف جلالة الملك فيصل عليها وانها تقوم على ارض سعودية وانني سوف احمل هذه الصورة الى معالى الامين العام للرابطة.

وقد شكرنا السيد الوزير وقال: سنجتمع ظهراً في حفل غداء خاص اقمته لوفد الرابطة وقد ودعناه شاكرين وذهبت الى شركة الطيران لاحجز للسفر على اول طائرة تغادر بلغراد بعد حفل الغداء وقد تم الحجز على طائرة تغادر بلغراد في الساعة الثامنة مساء الى اثينا فبيروت فجدة.

طلب إقامة علاقات مع السعودية

عدنا الى الفندق حيث صلينا الظهر وبعدها اخذنا الشيخ حمدى الى حيث كان موعد لقائنا بالوزير الاتحادي وهناك وجدنا معالى الوزير وسعادة السفير بوزارة الخارجية الذى حضر جلسة الصباح والوزير المحلي والمستشار الخاص وبعد ان جرت عبارات الترحيب عاد الوزير ليكرر ما قاله في الصباح عن اهمية التعاون بين المملكة العربية السعودية ويوغسلافيا وقال: اننا نرحب بوفد رسمي سعودي، واننا في سبيل انشاء علاقات مع دول الخليج والامارات وقال: لقد تعرضنا منذ اسبوع الى حركة داخلية غذاها الاتحـاد السوفياتي للاطاحة بحكم الرئيس تيتو وقد اعتقلنا عشرين شخصاً بعد ان ثبت لنا انهم وراء هذه المحاولة وان حشوداً من الاتحاد السوفياتي ترابط على حدودنا. اننا لانشعر بالارتياح لجيراننا بلغاريا رومانيا تشيكوسلوفاكيا روسيا والاسطول الامريكي ايضا، اننا بحاجة الى سلام والى تعاون فعال في سبيل خدمة السلام، ان جلالة الملك فيصل قد اثبت فعلا انه من كبار ساسة العالم الملتزمين بالحياد لما فيه خير البشرية والانسانية .» ولذا فاننا نحرص على ان تكون لنا علاقات مع السعودية فنقوم بالمساهمة في انشاء الطرق والمستشفيات ونقدم كل الخبرات.

ان لحومنا مشهورة في العالم بأنها من الذ اللحوم وقد

قامت السوق الاوربية المشتركة بوضع السد في وجه تصديرها واننا نطبق الطريقة الشرعية في الذبح بأيدى المسلمين لان غالبية تجار اللحوم من المسلمين، وعندما زار الرئيس معمر القذافي كان قد اشترط ان تذبح المواشي بالطريقة الشرعية فأجبناه بأن القصابين من المسلمين وقد رأيتم ذلك بأعينكم ». وارجو ان يكون وفدكم هذا وفد المساعي الحميدة، واننا نشكركم على اتاحتكم لنا هذه الفرصة للتعبير عن وجهة نظرنا فاكدت له مجددا اننا كرابطة للعالم الاسلامي بقدر ما نلمس من مزيد الحريات والمساعدات للمسلمين في يوغسلافيا بقدر ما يكون ذلك دافعا لنا للعمل لمزيد من التعاون بين الشعوب الاسلامية، والشعب اليوغسلافي، وسنعلم الجهات المعنية في الدول الاسلامية بما شاهدناه ولسناه، وطبعا سأنقل رغبتكم في ايجاد نوع من التعاون بين بلادكم والمملكة العربية السعودية الى معالي الامين العام للرابطة ليقرر الاتصالات التى يراها مناسبة في هذا الشأن، وانني لعلى ثقة كبيرة بأن معالي الامين العام سوف لا يدخر وسعا في العمل من اجل رفاه المسلمين في بلادكم بفتح اسواق لانتاجهم.

وبعد تناول الغداء والمزيد من هذا الحديث ودعنا جميع الموجودين وأعلمتهم بسفرى الليلة وقد أكد الوزير دعوته لنا للبقاء اياما نزور فيها باقي الجمهوريات الست، وقلت لقد اجتمعنا بالعلماء من هذه الجمهوريات وقد حملنا بعض

مطالبهم كما ان الرابطة قد تحصلت من المملكة العربية السعودية على منح جامعية في جامعات المملكة للطلبة اليوغسلافيين. وهذا بتوجيه من جلالة الملك فيصل المعظم وقد اعلمت بذلك رئيس العلماء سماحة الشيخ سليمان كمورا ليرسل لنا اوراق الطلبة لالحاقهم بالجامعة.

توجهت الى المطار حيث بقي الاستاذ صالح اوزجان ليسافر منها الى تركيا وكذلك الدكتور عبد الله الحيد الذي سيسافر الى بريطانيا للعلاج.



مسجد طوزلا ومع المجلس الإسلامي بيوغسلافيا

الانطباعات

يمكنني ان اصف حالة المسلمين في يوغسلافيا بانها حسنة والحرية الدينية مكفولة للجميع لا فرق بين طائفة وأخرى، واقامة الشعائر الدينية ونشر مبادىء الاسـلام والدعوة اليه والاحتفال بالاعياد، وتطبيق الشريعة في القضاء والنكاح والاحوال الشخصية وغير ذلك مما له مساس بحياة المسلم امر مكفول بالدستور وليس لاحد سلطان عليه، كما اني لاحظت خلال محادثاتي مع المسئولين في وزارة الاديان بأن الحكومة الاتحادية على الرغم من تمسكها بالمبادىء الاشتراكية فانها لا تعارض في تقديم المساعدات لاية طائفة من الطوائف الموجودة في تلك البلاد ولقد كان للهبة الملكية الكريمة اثرها الحسن في نفوس المسلمين. كما انه من المفيد جدا منح المساعدات الثقافية لاخراج المسلمين من عزلتهم التي طال عليها الزمان وان كان البعض منهم وهم من الرعيل الاول قد تلقى علومه في الأزهر، ومنهم حاليا من يدرس في جامعة الكويت بمنحة) من رابطة العالم الاسلامي، كما ان هناك من يدرس في جامعة بغداد على حسابه.

ومع هذا فان الحاجة ماسة الى منح العديد من الطلبة المسلمين اليوغسلاف منحا ثانوية وجامعية في جامعات الدول الاسلامية كي يأخذوا بالثقافتين العصرية والدينية، وان كانت «المدارس المسجدية» غير الحكومية تعطي دروسا في تحفيظ القرآن وتعليم مبادىء الاسلام ثم يسافر الطالب الى سراجيفو ليلتحق بمعهد الكلية الاسلامية حتى يتخرج منها واعظاً او إماما أو مدرسا ليعمل في المساجد وقد برع بعض الطلبة وتابعوا تحصيلهم الجامعي في جامعات بعض الدول الاسلامية، كما اسلفت كما ان الحاجة تدعو الى انشاء وتعمير جناح جديد في مدرسة برشتنه الابتدائية لأن الاقبال عليها شديد ومبلغ عشرين الف دولار يمكنه ان يحقق هذا المشروع الذى هو من الاهمية بمكان لان حوالي الف طالب لا يتمكنون من الدخول في هذه المدرسة، وهذه المدرسة تأخذ طلبة من جمهورية اسكوب وبرشتنة والمسلمون فيها غالبية وقد قال لي الشيخ اسماعيل حقي ان المساعدة التي قد تأتينا من المملكة ستفتح لنا المجال لقبول الطلاب من معظم الجمهوريات القريبة منا والح علي أن أزور منطقته فوعدته بأن احقق رغبته عندما تتمكن الرابطة من تقديم العون المادى والثقافي لهذه المدرسة كما ان المسلمين في أعيادهم وفي صلواتهم وفي طريقة دفن موتاهم بل في كل ناحية من نواحي حياتهم الدينية والاجتماعية يسيرون على المذهب الحنفي.

وهناك حركة بين الشباب المسلم فكرية علمية ذات

طابع اسلامي محض على رغم الجو الاشتراكي الشيوعي وقد اجتمعت الى بعضهم فوجدت فيهم فعلاً روحاً اسلامية قوية وهم يرون ان دورهم يجب ان ينطلق في كافة مجالات الحياة وفي المسجد ايضا.

ان سماحة الشيخ سليمان كمورا يتمتع بنفوذ قوى لدى المشيخات ونفوذه لدى الدولة لا بأس به وقد حقق بفضل لينه السياسي الكثير من مطالب المسلمين كما ان المفتين ورؤساء المشيخات في الجمهوريات لهم نفس الدور ايضا، بعضهم تصل به الجرأة الى القول بأن علينا ان نكون مستقلين استقلالاً تاماً، ناجزاً والبعض يرى انهم حققوا لمواطنيهم الكثير من الحقوق. ان مسلمي يوغسلافيا يدفعون من زكواتهم وصدقاتهم وتبرعاتهم كل ما يتعلق بتسيير شئونهم الدينية من رواتب الائمة والوعاظ والمدرسين وبناء المساجد والمدارس وطبع الكتب الدينية التـي تنتشر في المكتبات بكل حرية.

لقد قال لي وزير الاديان الاتحادى ان النشرات الدينية تفوق بمئات الملايين النشرات الشيوعية وهذا لا يزعجنا ابدا وقد رأيت ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة اليوغسلافية. ويتداولها الناس ولكن علمت ان هذه الترجمة منقولة من التركية الى اليوغسلافية والتركية نقلت عن ترجمة قاديانية، ولقد علمت ان المفتين ورجال الدين قد اكتشفوا ذلك وان سماحة الشيخ سليمان كمورا قد كلف أستاذا جامعيا يعتمد

على دينه واخلاصه ومقدرته لكتابة ترجمة معاني القرآن الكريم وان الدكتور نسيم قد انهى هذه الترجمة وهم بحاجة الى مساعدة لطبعها.

والترجمة الحالية تباع بحوالي ٦٠ ديناراً يوغسلافياً وقلت لرئيس العلماء ان هذا السعر مرتفع فقال ان الكثيرين يشترون هذه النسخ وهم من العمال والصناع والزراع كما ان غير المسلمين يشترون هذه الترجمة. كما حدثني مفتي برشتنة الشيخ اسماعيل حقي عن حاجته الى ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الالبانية لان بلادهم تجاور جمهورية البانيا الشيوعية والتى تضغط على المسلمين ضغطا شديداً ويخشى على النشىء الجديد منهم لذا فان ايصال هذه الترجمة الى الالبانيين الموجودين في يوغسلافيا وامريكا ومختلف بلدان العالم، الذين هربوا من الشيوعية سيكون مفيداً جداً، فرجوته ان يعد تقريراً بذلك يتضمن اسماء السادة العلماء الذين يمكن ان يقوموا بهذا العمل ممن يشهد لهم بالعمق في الشؤون الدراسية وفي اللغتين حتى يمكن تقرير ما يلزم حيال ذلك.

التوصيات المقترحة

١ – ان من المفيد جداً الاستفادة من الحكم الحالي الذى اعطى الحرية للمسلمين بانشاء مزيد من المساجد وتطعيم التعليم العربي باساتذة ثانويين وجامعيين

للتعليم هناك.

٢ ـ تزويد المكتبات والمدارس بمجموعات من الكتب الفقهية من كتب الامهات وخاصة في المذهب الحنفي وعلى التخصيص مكتبة مسجد شرف الدين.

٣ ـ مساعدة مسجد شرف الدين بمبلغ لا يقل عن عشرين الف دولار من اصل (١٥٠ الف دولار) الباقية لانجاز العمل او شراء جهاز تدفئة مركزى هدية من الرابطة وستكون قيمته في هذه الحدود.

٤ ـ مساعدة مدرسة برشتنة بمبلغ عشرين الف دولار فورا نظرا للاقبال على هذه المدرسة والحاجة اليها وهو ما سبق واكده وفد الرابطة الذى سافر الى يوغسلافيا في عام ١٣٩١ هـ .

٥ ـ اختيار عضو في المجلس التأسيسي للرابطة عن مسلمي يوغسلافيا.

٦ ـ السعي لدى وزارة الخارجية ووزارة الداخلية لايجاد طريقة يحصل بها الحجاج اليوغسلافيون على تأشيرات دخول للمملكة والذين يتراوح عددهم بين الف وخمسمائة الى ثلاثة الآف حاج في كل عام وهم يتألمون كثيراً لاضطرارهم للسفر الى روما للحصول على تأشيرة دخول لمكة المكرمة، وقد ابلغني سفير يوغسلافيا في مطار سراجيفو شكره لسفير جلالة الملك في بغداد الذى قدم للحجاج اليوغسلافيين مساعدات قيمة عند مرورهم في بغداد في طريقهم الى مكة المكرمة وتمنى

السفير اليوغسلافي في بغداد ايجاد حل عملي لهذه القضية وارجو ان يتم ذلك في هذا العام نظراً للمكانة المرموقة التى يحتلها جلالة الملك في نفوس الجميع سيما بعد هبته الكريمة وتأمين دخولهم الى مكة المكرمة بطريق تحفظ لهم عزتهم وكرامتهم امام مواطنيهم من الاديان الاخرى.

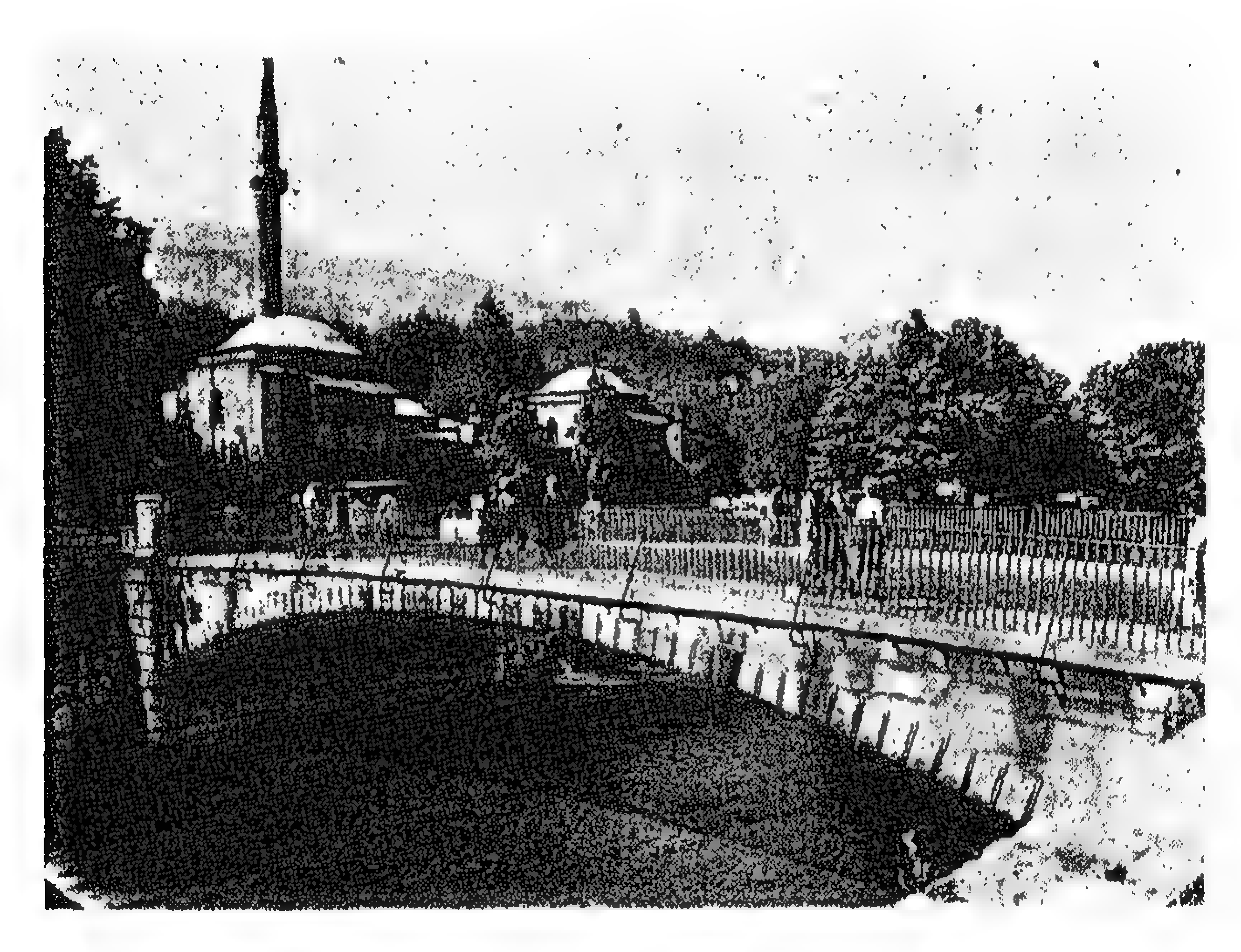
٧ ـ العناية ببعثة الحج اليوغسلافية ودعوتها الى سائر الاحتفالات التى تجري خلال موسم الحج فان امكن توجيه الدعوة لبعض العلماء ليكونوا ضيوفا اما على الحكومة او على الرابطة بعد وصولهم الاراضي المقدسة فان ذلك سيفيد جدا.

٨ ـ قال لي سماحة رئيس العلماء: انهم سيعتمدون في صومهم توقيت مكة المكرمة بعد ان بدأت الرابطة في ايجاد المرصد الاسلامي وسوف يتركون الصيام في الاعتماد على الحساب ويعتمدون على رؤية الرابطة ونظرا لعدم وصول برقية الرابطة اليهم الا بعد مرور ثلاثة ايام من بدء الصوم فانهم يلتمسون ابلاغهم ذلك اما بالهاتف اوبالتلكس.

هذا ما رأيناه كوفد لرابطة العالم الاسلامي، وما ارتسم في مخيلتنا من انطباعات تؤكد ان مسلمي يوغسلافيا

قدوة صالحة في اخلاقهم وتمسكهم بعقيدتهم وانهم نالوا من الحقوق ما لم تنله اقلية مسلمة أخرى تعيش في ظل انظمة علمانية. والله ولي التوفيق.»

المدير العام المساعد
محمد صفوت السقا اميني



احد مساجد سراجيفو بمنارته الشاهقة



الاستاذ حسين جوزو رئيس رابطة العلماء مع سماحة الشيخ سليمان كوفرا مع اعضاء الوفد



سماحة الشيخ سليمان كمورا والشيخ مصطفى الساعتجي مع إعضاء الوفد
في مقر جمعية العلماء



الامين العام المساعد مع
فضيلة الشيخ مصطفى الساعتجي والاستاذ صالح اوزجان



سماحة الشيخ سليمان كمورا اثناء خطابه ..



مع الاستاذ حسين جوزو في حفل الكلية الاسلامية

الفهرس

طبع هذا الكتاب على مطابع
دار الفتح
بيروت



صدر عن
مكتب بيروت
لرابطة العالم الاسلامي